



سبحان من بيده ملکوت كل شيء! سبحان مغير الأحوال! سبحان الله!

ما عدنا نستطيع ملاحقة الأحداث. فالأخبار كثيرة متتابعة يأخذ بعضها بعنق بعض، ويدفع بعضها ببعضًا، ويتناسل عنه في أكبر عملية تفريخ للأحداث والأخبار تشهدها المنطقة، فلا عجب إذ يقف المراقب حيالها حائراً مشدوهاً لا يدرى هل يركز على هذا الحدث أم ذاك؟ وهل يتأمل هذا الخبر وبإذاته ثالث ورابع وعاشر... وهلم جرأ؟!

مما يخفف الألم ويبعث الألم، ويستثير النسوة، ويشرح الصدر أن الأحداث جميعاً أصبحت تيارها الجارف يجري ضد مصالح الشيعة، الذين ما زالوا في حماقاتهم سادرين لا يعون حقيقة أمرهم، ولا المصير الأسود الذي بات يترصد لهم، حتى كأنني أنظر إلى قوم لوط إذ أقبلوا إليه يزفون، والله - تعالى - ينظر إلى جمعهم ويقول: {الْعَمُرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ} [الحجر: 72]

- الجامعة العربية تعلق عضوية سوريا، وتلتقي وفداً من المعارضة. كما تعرض على وزير خارجية العراق أن يجد ليشار ملذاً آمناً في العراق! (هل صار العراق ملذاً رسمياً للبعثيين السوريين دون العراقيين؟!)، بينما الشيخ أحمد أبو ريشة في لفترة ذكية تهكمية يشترط لذلك أن يجلب بشار جمیع المتهمین بتفجير وزارة الخارجية العراقية طبقاً لدعوى رئيس وزراء العراق نوري المالكي نفسه حين اتهم "بعظمته لسانه" النظام السوري بأنه وراء التفجير!

- العراق يمتنع عن التصويت على القرار في مبادرة لا تعبّر إلا عن مزيد من التخبّط والغباء السياسي.

- عودة الملف النووي الإيراني إلى واجهة الأحداث، بعد تقرير وكالة الطاقة الذرية الذي صرّح بأن إيران تقترب من إنتاج قنبلة نووية، وفرض عقوبات جديدة على إيران، مع نذر حرب ضدها.

- البحرين تمسك بخلية مرتبطة بإيران تخطط لتفجير جسر الملك فهد الرابط بين البحرين وال السعودية.
 - مظاهرات شعبية في الكويت تندد برئيس الوزراء ذي العلاقة القوية بإيران مطالبين باسقاطه لتحميله مسؤولية الفساد المستشري في البلاد، وأنه يقدم رشى لثمانية عشر نائباً في مجلس الأمة. وقوى الأمن تفرق المظاهرة بالقوة والضرب الذي طال النساء فيهن المتظاهرون على مقر مجلس الأمة ويحتلونه!
 - المنشقون عن الجيش السوري يشكلون مجلساً عسكرياً مؤقتاً، وقد بلغ عدد الأفراد المنضوين تحت راية المجلس عشرين ألف ضابط وجندى، والانشقاق في تزايد مستمر.
 - تفجير مقر المخابرات السورية في حرستا في ريف دمشق.
 - رجب أردوغان يؤنب بشار الأسد ويصفه بأنه يغذى على دماء شعبه، ويبشره بنهاية مأساوية.
 - المالكي يظهر عليه الإجهاد الفكري والنفسي والتخطيط السياسي إزاء إصرار أبناء السنة في صلاح الدين وبقية المحافظات السنوية على المضي قدماً في طريق الفدرالية فيطرح استعداده لتوسيع الصالحيات الإدارية لها. لكنه يعود فيقول: "إن الدستور لم يحدد هذه الصالحيات!"
 - الملك عبد الله الثاني ملك الأردن يقول: "لو كنت مكان بشار لاستقلت".
 - محمد جواد لاريجاني المقرب من المرشد الإيراني يقول: "إن أفضل حل هو ترك السوريين ليقرروا مصيرهم بأنفسهم".
 - أعلام "حزب الله" تحرق في سوريا وتداوس بالأقدام.
 - المليشيات الشيعية العراقية تعبر الحدود نحو سوريا.
- ولكن ما أثار اهتمامي ودفعني لكتابة هذه السطور الخبر الذي يقول: "إن مائة حافلة تحمل عناصر مليشياوية عراقية تحرسها قوات رسمية تودعها عند الحدود السورية، لتدخل سوريا دون ختم جوازاتهم". والمجلس الأعلى للثورة السورية يطالب الحكومة العراقية بتفسير لذلك، ويندد بهذا التصرف الخطير ويعتبره بمثابة إعلان حرب على الشعب السوري.
- في (مرصد القادسية الثامن) نشرنا هذا الخبر تحت عنوان: (التعاون الأمني بين العراق وإيران وسوريا عبر الأنبار): "رصدت مصادرنا سيارات نقل ركاب كبيرة على معبر (التنف) الحدودي بين العراق وسوريا تنقل شباباً من فئات عمرية تتراوح بين 25-30 سنة) إلى سوريا. اللافت للنظر أن السيارات ليس فيها نساء أوأطفال أو رجال كبار السن كما هو معتاد في كل الرحلات البرية إلى سوريا. كما أنها كانت برفقة سيارات دفع رباعية حديثة تستعملها حمايات المسؤولين والأحزاب الحاكمة. وبعد البحث والتحصي تبين أنهم عناصر من (حزب الله تنظيم العراق)، وعناصر من (جيش المهدى) و(فيلق القدس) يتم نقلهم إلى سوريا للمشاركة في قمع المظاهرات هناك".
- ربما لم يثر هذا الخبر يومها بعض الذين قرؤوه، وقد يكون بعضهم قد زمّ شفتيه متشككاً! لكن لم يمر شهراً على ذلك حتى خرج الحدث عن نطاق رصد عين ساهرة لرجل من رجال (القادسية) إلى الفضاء بكل ما فيه من سعة وانتشار وفضيحة وعري!
- في التسعينيات من القرن الماضي كنا نقول وكان أحدهنا عراف يرجم بالغيب: إن قضية الأمة الحقيقية هي مع إيران بالدرجة الأولى وليس مع إسرائيل، وسيأتي اليوم الذي تجبر الأحداث إخواننا الذين لم يعوا بعد عميق خطورة المشروع الإيراني الشعوبى على أن ينزلوا الأشياء منازلها ويدركوا أن الخطر الأكبر الذي يهدد - على الأقل - دول الخليج العربي والشام ومصر هو الخطر الشرقي وليس الغربي ولا اليهودي. ومررت الأيام وها هو سوط القدر يفعل ما لا يفعله نور الوحي، وأسفاه! ووا راحتاه!

حرب دينية:

١٢٥٦- الأمة الـ ذاكرة نـدوة

العنوان: القائمة

المصادر